Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
(17 ) September. 2007
http://www.almadapaper.net
E.Mail-almada@almadapaper.com
250 ID
16 Pages

من اصدارات دار ( المدى ) للاعلام والثقافة والفنون

**صورة عتيقة**

ايزابيل الليندي
ترجمة: صالح علماني
الطبعة الاولى ٢٠٠١
عدد الصفحات (٣٢٨) ١٤,٥-٢١,٥

هذه الرواية هي الحلقة الوسيطة التي يلتئم فيها عقد سلالة من النساء الباسلات اللواتي يبدان بالزاسوميرز في ابنة الحظ، وينتهين بكلارا وروسا في بيت الارواح، لتشكل بذلك الكتاب الثاني من هذه الثلاثية الفسيحة التي تغطي ما يزيد على قرن من تاريخ تشيلي.

### لماذا تلاشى وجوده في رمضان؟!

# مدفع الإفطار اسم في ذاكرة الصائم ومشهد لن يغيب عن مخيلته

**الكوت/ محمد العلي**

"مدفع الإفطار".. إسم يدل على أن لهذا المدفع ارتباطا وثيقا بشهر رمضان، فبعد أن عرفه المصريون قبيل نحو ٥٦٠ عاما، انتقل من هناك إلى البلاد العربية والإسلامية ومنها العراق، وصار ينطلق في كل محافظة عند وقت الإفطار حتى أن مشهده في مدينة " الكوت " مركز محافظة واسط لا يزال ماثلا في ذاكرة الكثيرين من أهل المدينة هذا المدفع العتيد غاب اليوم عن مكانه المعهود وتلاشى صوته في رمضان الحالي بينما صار الصائمون يفطرون دون الحاجة الى دويه المعروف عند الغروب.

عن نشوء فكرة هذا المدفع وتاريخه، قال الباحث مثنى حسن مهدي إن لمدفع رمضان أكثر من حكاية تحكى حوله، إلا أن أشهر الحكايات والقصص تلك التي تعيد نشوء مدفع رمضان إلى المماليك في مصر، وتقول الرواية إنه فيما كان الجيش المملوكي يستعد للحرب إنفجر مدفع صدفة ساعة الآذان والإفطار، فطرحت فكرة إطلاق المدفع ساعة الإفطار إيذانا بحلول موعد الإفطار.

وأضاف "هناك رواية أخرى تقول إن الإمبراطور نابليون خلال احتلاله مصر، فكر في عمل يرضي به أهل تلك البلاد والمسلمين بشكل خاص، فأمر بأن تنصب المدافع حول قلعة القاهرة، وتطلق منها القنابل البارودية إيذانا بحلول رمضان وإثباتا للعيدين."

وتابع: من قلعة القاهرة انتقل التقليد إلى معظم القلاع في المدن الإسلامية، فنصبت المدافع فوق تلال القلاع في شهر رمضان وكانت مهمتها أنها تستخدم في التنبيه الى موعد الإفطار من خلال إطلاق اطلاقة واحدة عند موعد آذان المغرب الذي هو موعد الإفطار. مشيراً الى أن أشهر الروايات عن مدفع الإفطار تقول أن والي مصر محمد علي الكبير كان قد اشترى عددا من المدافع الحربية الحديثة في حينها في إطار عزمه على تسليح جيش مصر، وجعله جيشا قويا، وصادف أن قرر الوالي القيام بتجريب مدافعه الحربية في رمضان فأطلقت أول قذيفة من تلك المدافع لحظة غروب الشمس في أول يوم من أيام رمضان المبارك؛ فظن العامة من الناس أن والي مصر لجأ إلى طريقة جديدة للإعلان عن موعد آذان المغرب في رمضان.

وأضاف أن الناس أعجبوا بهذه الطريقة وشكروا الوالي وطالبوا بأن يتكرر ذلك يومياً وحتى خلال السحور أيضا فوافق الوالي لكننا لم نسمع يوما ما أن هناك مدفعاً للسحور مثلاً بل تعودنا في هذا الوقت على قرع الطبول وتلك مهمة الطبّال.

ويؤكد الباحث مثنى أنه طبقا للروايات فإنه حتى عام ١٨٥٩ م، كان المصريون يستخدمون الذخيرة الحية في إطلاق المدفعية، لكن بعد ذلك تمت الاستعانة بالذخيرة غير الحية من أجل تقليل الأضرار التي تلحق بالقلعة الموجودة جنوب القاهرة التي كانت موضعا لإطلاق مدفع الإفطار.

السيد شاكر هداد، كان نائب ضابط في موقع الكوت العسكري وواحداً من طاقم مدفع الإفطار مدة سبع سنوات، قال في لقاء معه "لا تزال صورة المدفع في مخيلتي رغم إنني فارقته منذ عام ١٩٩٣ بعد أن أحلت على التقاعد حيث كنت مسؤولا عن طاقمه المكون من خمسة جنود."

وأضاف: (مدفع الإفطار) يختلف عن سواه من المدافع الأخرى فهو مخصص لان يستخدم في رمضان كل عام حيث ان إطلاقة واحدة منه نطلقها يوميا وقت الغروب تأذن للصائمين ببدء إفطارهم.

كان مشهده طوال شهر رمضان في مكان قرب سدة الكوت، ويحرص الكثير من الأشخاص، خاصة الصغار، على أن يكونوا قريبين منه وقت الإفطار يشاهدون منظره ويسمعون دويه قبل أن يجتمعوا أمام مائدة رمضان، وتساءل: لماذا لم يعد هناك وجود لذلك المدفع العتيد ولم نجد من يهتم به الآن، وصار اسمه ومنظره مجرد ذكريات رمضانية ليس إلا.

وعن طاقم هذا المدفع ومهمة كل واحد منهم قال هداد في الغالب أفراد طاقمه يتكون من خمسة أفراد فهناك (المعمارجي)، ومهمته أن يضع الطلقة في مكانها داخل ماسورة المدفع فيعمرها، والثاني (رام) ومهمته أن يقوم بتشغيل الترباس الذي يحكم إخراج الطلقة، والثالث (طومار) وهو الذي يقوم بتبريد الماسورة بعد إخراج المقذوف، بينما تكون مهمة الرابع إحضار الطلقة للمعماري، وأكون أنا مشرفا أو مسؤولا عنهم."

و أوضح أن أفراد هذه المجموعة يطلقون عليهم تسمية " زمرة " وهو مصطلح عسكري دال على المجموعة.

وذكر أنه بعد إتمام عملية الرمي تذهب الزمرة كلها لتناول الفطور الذي نصنعه بأيدينا مشيراً بالقول أنه في الغالب يأتينا الفطور من العوائل القريبة، فكل عائلة ترسل لنا نوعا من الأكل ما يدل على طيبة تلك العائلات وحب الناس لنا وتعلقهم بمدفع الإفطار.

وقال "بعد الانتهاء من الإفطار نقوم بتنظيف المدفع وإدامته، وتلك العملية تستمر طيلة رمضان وبشكل يومي "

وأضاف "بعد أن تمت إحالتي على التقاعد عام ١٩٩٣ ظل عشق المدفع ملازما لي، ففي اغلب أيام رمضان في السنوات التي تقاعدت بها كنت اذهب إلى مكان المدفع والتقي طاقمه لان قسما منهم كانوا معي في الزمرة التي تقوم بالعمل على المدفع."

ويضيف "مع مرور الزمن تغيرت الأمور وتغير الناس، لكن ذاكرة المدفع بقيت بينما تم نقل مكانه إلى جهة أخرى من المدينة بسبب إشغال إحدى الدوائر الأمنية في حينه مكانا في الجانب المقابل من شاطئ السدة عام ١٩٩٤ ,"

السيد جبار عليوي وهو صاحب مكتبة في الكوت، قال" من المؤسف جدا أن يهمل مدفع الإفطار الذي تعودنا على سماع صوته منذ أن كنا صغارا ولم نشاهد منظره في المكان الذي رأيناه فيه منذ عشرات السنين على شاطئ سدة الكوت... أن الكثيرين يتشوقون اليوم لسماع دوي مدفع الإفطار ساعة غروب الشمس؛ ليبدأوا فطورهم."

وقال رغم أن مدفع الإفطار غاب في السنوات الأخيرة، ولم نجد من يهتم به لكن ذلك لا يعني انه الغي من ذاكرتنا، بل إنه سيبقى جزءا مهما، وصورة دائمة في شهر رمضان المبارك على مدار السنوات كونه من موروث هذا الشهر الفضيل وله صلة وثيقة بالصائمين.

وقفة

## توريه.. وتقليد مسخ

**علاء المفرجي**

تحرص جميع القنوات الفضائية العربية، على حشد كل امكانياتها لدخول حومة المنافسة للاستئثار برغبات المشاهد خلال شهر رمضان، وبمنهاج مختلف مستفيدة من انصراف قطاع واسع من الجمهور الى متابعة برامج التلفزيون في مثل هذا الوقت اكثر من أي وقت آخر من السنة لاسباب باتت معروفة.. وبطبيعة الحال لا تختلف قنواتنا الفضائية في هذا المسعى من هذه القنوات وبما يتوفر لها من امكانات وان كانت المقارنة ليست في صالحها بسبب تواضع هذه الامكانيات وحداثة التجربة.

ولعل المتابع لمفردات برنامج هذه القنوات لايجد صعوبة في تلمس البون الشاسع بينها وبين ما تقدمه الفضائيات العربية ان من حيث التنسيق او القيمة الفنية او حتى التنوع في هذه المفردات.

واذا كانت الفضائيات العربية بما تقدمه من برامج في هذا الوقت –على اهميتها - ترنو الى السوق والى النجاح التجاري كهدف اخير.. فان للبعض من قنواتنا هدفها (الخاص) استهداف مشاهد بعينه.. وربما يكون هذا التوجه هو احد اهم الاسباب التي تشيح بالجمهور عنها الى منافذ أخرى تحقق له قدرا اكبر من المتعة.

ففي الوقت الذي استطاعت فيه القنوات الخليجية او تلك التي يملكها مستثمرون خليجيون ان تصل مثلاً بالبرامج والدراما الخليجية درجة المنافسة مع مثيلاتها السورية والمصرية فان ما تقدمه قنوات من منتوج فني محلي لا يمكنه حتى الرقي الى مستوى المنافسة على ذوق المشاهد العراقي.

فالبرامج المقدمة ليست سوى تقليد مسخ لبعض البرامج الناجحة التي تبثها بعض الفضائيات العربية.

والمتابع لاثنين من هذه البرامج اللتين تبثهما احدى قنواتنا الفضائية يقف عند سماجة التقليد ابتداء من العنوان الذي يعتمد التورية (انباع وطن) أو (الحكومات) باقتباس واضح من برنامج لبناني نقدي يحمل عنوان (بس مات وطن)، وليس انتهاء بالمضمون، المبني على صور تتوسل انتزاع البسمة لفجاجتها، ومتاجرتها بهموم وانشغالات المواطن بل والسعي لتنميط شخصية المواطن العراقي بصفات البله والسلبية.

لست ضد ان يمارس الفن دوراً نقدياً ومعرياً للمسؤولين عن الظواهر السلبية التي تعصف بمجتمعنا، شريطة ان لايحط ذلك من قيمة الفن نفسه. وان يعي القائمون على مثل هذه البرامج ان الجمهور لم يعد يستقبل الصور التلفزيونية استقبالاً سلبياً بل عن مشاهدة نقدية ترفض وتميز وتحلل وتملك من ادوات التأويل والتحليل ما يجعلها قادرة على النقد والاختيار الذاتي.. وبالتالي فان (السوق) الذي تفترضه هذه القنوات سيحكم على بضاعتها بالكساد.

# دماغ الإنسان يتعلم أفضل خلال الليل

**كانبرا:** أفاد باحث استرالي بأن دماغ الإنسان يتعلم خلال فترة الليل بطريقة أكثر فعالية منها في النهار.

وأشار الباحث الاسترالي مارتن سايل في جامعة أدلايد، إلى أن الدراسات التي أجريت على تحفيز الدماغ مغناطيسياً، إلى أن قشرة الدماغ، أي المنطقة التي تتحكم في الحركة، تتعلم بطريقة أفضل خلال فترة الليل.

وأوضح سايل أن نتائج بحثه يمكن أن تساهم في شفاء الأشخاص الذين يعانون من إصابات في الدماغ من خلال تحديد الوقت الذي يتقبل فيه الدماغ العلاج بطريقة أكثر فعالية ويتماثل للشفاء بطريقة أسرع، طبقاً لما ورد بجريدة "عمان اليوم"، مضيفاً أنه يجب معرفة سبب تقبل هذا الجزء من الدماغ للمعلومات خلال الليل قبل تطبيق نتائج البحث فعلياً.

يذكر أن الدماغ يشكل جزءاً مهماً من الجهاز العصبي المركزي الواقع داخل الجمجمة ومن وظائفه الرئيسية تلقي المعلومات وتنظيمها وتوزيعها إلى الجسم كله.

# معلم ياباني قذف مقعدا باتجاه طلابه يحصل على لقب " معلم ممتاز "

**طوكيو/ وكالات**

ذكرت وكالة كيودو اليابانية للانباء ان مدرسا يابانيا قذف طلابه بمقعد حصل على لقب "معلم ممتاز" من مجلس التعليم المحلي رغم تأنيبه عدة مرات بسب لجوئه للعقاب البدني ضد طلابه.

ويمنح المعلم بمدرسة ثانوية والبالغ عمره ٥٢ عاما في كيوتو اللقب بصفة سنوية منذ عام ٢٠٠٥ بالرغم من سجله في اعتداءات في الفصل نظرا لان اساليبه القاسية في التعليم قد حسن من اداء طلابه.

وذكرت كيودو ان المعلم عوقب ثلاث مرات في الفترة بين ١٩٩٧ و ٢٠٠١ لتعديه البدني على طلاب والذي تضمن القاء مقعد باتجاه فريق للكرة الطائرة كان يدربه واتهم مرة اخرى باللجوء لعقاب بدني هذا العام.

ويقوم المعلم الذي لم يحدد تقرير وكالة الانباء اسمه والذي استقال يوم الجمعة باجازة علاجية منذ توجيه الاتهام الاخير اليه. ونقلت وكالة كيودو عن مسؤولين في المجلس القول ان المعلم اختير كنموذج بسبب "انجازه البارز في قيادة فريق الكرة الطائرة".